الحديث في زمان صار الجهاد فيه فرض عين **ومن حلف** على وزن نصر **غازيًا في سبيل الله** بغير متعلق **يحلف فقد غزى** اى نابَ منابَ الغازى فى مراعاة امرِ زمانِ غيبته شاركه فى الثواب وسقط عنه الجهاد عن ذمته اذا كان صدر الحديث فى زمان كان الجهاد فيه فرض عين والم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو كذا ذكر فى شرح المشارق والمراد بقوله بخير ان يكون على الاستقامة ولا يكون فيه شيء من الخيانة والسقامة والالم يسلم تلك الفضيلة قال النبى صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى أهله فيخونه الا وقف له يوم القيمة فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم يا حديث اى فما ظنكم بالله مع هذه الخيانة هل تشكون فى عدوه المجازاة اى فما ظنكم بمن احله الله هذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وما زاد لك من الكرامة كذا ذكره زين العرب فى شرح هذا الحديث **ويستفتح الغازي بالفقراء** اى يفتح القتال بهم ويستنصر بهم اى يطلب النصرة والفتح من الله تع ببركة دعائهم فانه روى عن امية بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين قال زين العرب اى يفتح القتال بهم وقيل معنى يستفتح يستنصرهم اى بدعائهم بان يقول اللهم انصرنا بحق عبادك الفقراء المهاجرين وهذا يدل على تعظيم الفقراء والرغبة الى دعائهم والتبرك بوجودهم وعلى ان عظيم الشان يستحب له ان يطلب الدعاء ممن هو دونه فى عظيم الشان انتهى كلامه والصعاليك الفقير وقوله **والصعاليك** عطف تفسيرى **مزاهر الا سلام كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل** اى يستفتح بهم وكذا روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ابغونى فى ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ابغونى اى اطلبونى وتفقدونى وتقربوا الى بالتقرب اليهم وجيء قلوبهم بجدونى هنالك فانى معهم بالنصرة فى بعض الاوقات وبالقلب فى جميع الاوقات لما علم من شرفهم وعظم منزلتهم عند الله تعالى **ولا يتوجه نحو** اى جهة **المشاهد** اى المعارك وهو اضع المحاربة فانها محال شهود الاعداء **الا اذا كانت له الفصاحة من كراع** اى خيل **وسلاح وحلادة** اى شجاعة **و ينظر الى فرس المجاهد بالاختيار** سواء كان فى نفسه او فى غيره خصص ذكره ههنا مع انه ذكره قبيل هذا على وجه العموم حيث قال ويعظم من كان يخدم الغزاة ايْ يحرسهم او يتبعهم ولو كان كلبهم وما شيتهم ودابتهم اهتماما بشانه ليكون وسيلة الى الرباط والحديث حيث قال **ففي الحديث معقود في نواصي الخيل** اى ملازم لها كانه معقود فيها والنواصى جمع ناصية وهى الشعر المسترسل على الجبهة والمراد بالناصية الذات فان الناصية قد يكنى بها عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى مبارك الذات **الى يوم القيمة اداء النبي صلى الله عليه وسلم به** اى بالخير **الاجر** فى الدنيا والاخرة **والغنيمة**

فى الدنيا فقط ونظم الحديث على ما ذكر فى المصابيح الخيل معقود نواصيها للخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة اى معقود نواصيها الى يوم القيمة الاجر فى الدنيا والاخرة والغنيمة فى الدنيا وهما يفسران الخير كذا ذكره زين العرب وفى حديث اخر لا تقصوا نواصى الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير والمعارف جمع عرف على غير القياس وقيل جمع معرفة بفتح الميم والراء وهى المحل النابت عليه العرف وهو شعر عنقه ومذابها جمع مذبة وهى ما تذب به الذباب عن نفسها ودفيها بكسر الدال وسكون الفاء اى الذى تدفأ به اى الذى تصير به حارًا اى يدفع البرد عن الفرس بسرعته اى بسرعة **ويختار من الخيل** الذكور **للجهاد** **ما** اى الفرس الذى اختاره **سيد البشر** وافضل المخلوق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **كل ادهم** منصوب على انه بدل من ما او بتقدير اعنى او مرفوع على انه خبر مبتدء محذوف والادهم الاسود وفى مختار الصحاح الدهمة السواد يقال فرس ادهم وبعير ادهم **اقرح** بالقاف والراء والحاء المهملتين وهو ما فى جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسير فى وجه الفرس دون الغرة **ارثم** وهو الفرس الذى كان شفته العليا بيضا وقيل الابيض الاعلى **او يختار كل اذهم اقرح محجل** بتقديم الحا المهملة على الجيم وهو المرتفع البياض فى قوائميه وفى مختار الصحاح التحجيل بياض فى قوائم الفرس او فى ثلاث منها او فى رجليه قال وكثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين **طلق اليمنى** بضم الطاء واللام اى مطلق يمينها ليس فيها تحجيل يقال فرس طلق احد القوائم اذا كان احدى قوائمها لا تحجيل فيها كذا فى الصحاح اى يختار بعد كل ادهم اقرح ارثم كل ادهم اقرح محجل طلق اليمنى **او من الكميت** وهو ما بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكر والمؤنث وقيل صفة لانه يذهما ويفرق بينه وبين الاشقر وهو الاحمر بالذنب والعرف فان كانا احمرين فاشقر وان كانا سودين فكميت يريد ان لم يجد ادهم فيختار من الفرس الكميت **على هذه الشية** والشية فى الفرس كل لون يخالف معظم لونه فانه علامة تميزه عن اخوانه والاولى حمل الشية على معهوده اللغوى وهو العلامة واصله وشيه والهاء عوض الواو وكذا ذكر زين العرب ولفظ الحديث وضع هكذا خير الخيل الادهم الاقرح الارثم قرحه الاغر المحجل طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية يعنى ان الاولى رتبة ان يكون ادهم موصوفا بالوصفين المذكورين ثم كلا من بدرجة وهو ان يكون موصوفا بكونه اقرح طلق اليمنى ثم الادنى منه ان يكون كميتا على هذه الشية وهذه اشارة الى الاقرح الارثم والاقرح المحجل طلق اليمنى وفى رواية اخرى قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كميت اغر محجل او اشقرا اغر محجلا وادهم اغر محجلا وقال صلى الله عليه وسلم ايضا عليكم بالمحيل فى الشقر

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)